

رحيل ...

الأستاذ فريد عين شوكة

من صور الحياة

للداكتور عبد الجبار جو مرد

كرهت 'عيجك يا (قاهره) وضقت بميشتك القاتره
وشاه ببني فيك الزحام يزيد على الحشر في الآخره
سلاين ساعه بالنهار وفي الليل ساعه ساهره
تضيق بها سلك الواسعات وأياتك الرحمة الزاخره

محبتك في الحرب حتى المدي فكنت بك العفقه الخاسره
وعانيت فيك الغلاء العضوض وذقت تياربعه القاسره
وقاسيت فيك اضطراب المقام فا فيك من كوة شاعره
أروح هناك وأغدو هنا كرحاله لم يرح خاطره
والتق الساع في فندق تضيق به نفسى الحائره
فأمضى إلى الربيع عند المساء وألقاتك في الندوة الباكه
وكم ذقت فيك عذاب الطريق وما فيه من نوب كاتره
أسير أحذر من معرئ بصدمة سياره سادره
وأسى كأتى بها طار وظارده الأنسر الكاسره
ولما زكيت .. فأتى على شفا حضرة للردى فاعره
فبيناً على جنبات أترام وحيناً على سلم القاطره
وطوراً سياره يحشرون بها الناس كالملع البائره
إذا أحنت عطالت ركبها وإن جمحت فهو في الحافره

هي الحرب يا ميني شوهت محاسن أياك القابره
أحالتك مثل لبيب اللظى وقد كنت كالسرحه الناضره
صبرنا لملك عند السلام نمودين فتاة ساحره
فنتم في ظلك الشهي ونشاف أنسامك العاطره
ولكنه ... أمل ضائع وأمنية نفرت ساحره
فقدراً إذا ما رغبت القرى أريح بها مهجتي التائره
فلن تستقر لديك الحياة وأنت على الحاله الحاضره

سأها أن بدا على شجوب وساهها أن بدا على شجوب
وغضون تقاطعت بين عيني وغضون تقاطعت بين عيني
عبدتني فتى طروباً وهل عبتني فتى طروباً وهل
طلوحت في شوارع فأقا ما طلوحت في شوارع فأقا ما
وبلوت الأيام حتى بدا من وبلوت الأيام حتى بدا من
ربما أنت في ربيع شباب ربما أنت في ربيع شباب
مثلاً تعبت الأناصير بالزهر مثلاً تعبت الأناصير بالزهر
كلا كنت مرهف الحس كلا كنت مرهف الحس
فالسعيد الذي يعيش بليداً فالسعيد الذي يعيش بليداً
وحياة الأديب حرب وفيها وحياة الأديب حرب وفيها
كم من الخالدين في صفحة الـ كم من الخالدين في صفحة الـ
فاذا كان للزمان ذنوب فاذا كان للزمان ذنوب
إنما الناس في الحياة وحوش إنما الناس في الحياة وحوش
فكثير من النفوس وضيع فكثير من النفوس وضيع
لا يفرنك مظهر من وجود لا يفرنك مظهر من وجود
فلقد يسجر العيون جبين فلقد يسجر العيون جبين
ولقد تبسم الشفاء وفي الصد ولقد تبسم الشفاء وفي الصد
قلما يصنع الجميل فتى ما قلما يصنع الجميل فتى ما
لا تكن مسرعاً بحكمك في النا لا تكن مسرعاً بحكمك في النا
كم غنى يشكون الشح عدماً كم غنى يشكون الشح عدماً
وكثيراً ما يمدم النوم سرور وكثيراً ما يمدم النوم سرور
وتخال الشوهاء حيناً ملاكاً وتخال الشوهاء حيناً ملاكاً
منظر ينضحك العيون ويكيها منظر ينضحك العيون ويكيها
يهب البعض لو أتيج له البعض يهب البعض لو أتيج له البعض
ملاوا جانب الطريق شبا كما ملاوا جانب الطريق شبا كما
نصبوها وكاهم واقع فيها نصبوها وكاهم واقع فيها
وأضافوا على الحقيقة ألواناً وأضافوا على الحقيقة ألواناً
فأذى يحسن التفاق يسود فأذى يحسن التفاق يسود
والتي يمثن الصراحة في والتي يمثن الصراحة في
أنت في الناس راجح إن ترفت أنت في الناس راجح إن ترفت

وكسا جانب الشباب نشيب وكسا جانب الشباب نشيب
كما لاح غامض مكتوب كما لاح غامض مكتوب
يبقى على حالة شبح أو طروب يبقى على حالة شبح أو طروب
جئت أهل ظننت أتى غريب جئت أهل ظننت أتى غريب
أسهم الدهر في فؤادي ندوب أسهم الدهر في فؤادي ندوب
شبت فيه وجرحتك الخطوب شبت فيه وجرحتك الخطوب
فيذوى والنفس غض رطيب فيذوى والنفس غض رطيب
بتك من البت والمهوم ضرور بتك من البت والمهوم ضرور
والريق العذب السلوب والريق العذب السلوب
قلما يريح الصراع الأديب قلما يريح الصراع الأديب
سجد قضى وهو يأنس بحروب سجد قضى وهو يأنس بحروب
فمن الناس قد نجى القلوب فمن الناس قد نجى القلوب
ضاروات والفاتك المهوب ضاروات والفاتك المهوب
وقليل منها الرقيق التيب وقليل منها الرقيق التيب
إنما ظاهر الوجود كذب إنما ظاهر الوجود كذب
يحته من شراسة الطبع ذيب يحته من شراسة الطبع ذيب
رمن اللؤم في الصلوع ديب رمن اللؤم في الصلوع ديب
لم يكن في جميله مطلوب لم يكن في جميله مطلوب
س فا كل نأخ منكوب س فا كل نأخ منكوب
وعديم فيه سماح وطيب وعديم فيه سماح وطيب
ويتفو في حزنه مكروب ويتفو في حزنه مكروب
من جمال وحسنها مجذوب من جمال وحسنها مجذوب
أسأ لو سرها المحجوب أسأ لو سرها المحجوب
يهب البعض لو أتيج له البعض يهب البعض لو أتيج له البعض
حوها ألف مرصد منصوب حوها ألف مرصد منصوب
ولم ينج مائق أو أرب ولم ينج مائق أو أرب
فجاءت زوجها مقلوب فجاءت زوجها مقلوب
القوم وهو المكرم المحبوب القوم وهو المكرم المحبوب
مساء يرتد خاشاً ونخب مساء يرتد خاشاً ونخب
ولا تغامر مغلوب ولا تغامر مغلوب